وهو الملح اي من المحل الذي يجري فيه الماء
العذب فالصدف في الحقيقة من العذب يوخذ فانه
حيوان يفتح فاه للمطر فينزل فيه   فباي الاء ربكما
اي نعم ربكما المالكين لكما تكذبان اي ابكثرة النعم
من خلق المنافع في البحار وتسليطكم عليها واخراج
الحلي العجيبة ام بغيرها   خرز اي حجر احمر
وله الجوار اي لله لا لغيره الجوار منقوص وليست
ياؤه من الزوائد بخلقه ومن اياته الجوار اي له
جريها وسيرها نحو بمحض قدرته تعالى لا دخل للعبد فيه
بخلاف انشايها واحداثها فيصنع العبد ظاهرا والجواري
جمع جارية وهي اسم او صفة للسفينة وخصها
بالذكر لان جريها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون
بذلك وسميت السفينة جارية لان شانها ذلك وان
كانت واقفة في البحر وقد سماها في موضع آخر بالجارية
كما قال تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وسماها
بالفلك قبل ان لم تكن قال تعالى واصنع الفلك ثم بعد
ما عملها سماها سفينة فقال فانجيناه واصحاب
السفينة فالفلك اولا ثم السفينة ثم الجارية
المنشآت المحدثات اي المصنوعات او رفعها مرتفع
بعضه فوق بعض او قلوعها مرتفعة وقوله في البحر
متعلق بالجواري وقوله كالاعلام حال من ضمير
المنشأة

المنشأة او من الجوار وكلاهما بمعنى واحد والاعلام
الجبال جمع علم   فباي الاء اي نعم ربكما تكذبان
اي ابتلك النعم من خلق مواد السفن والارشاد
الى اخذها وكيفية تركيبها واجرايها في البحر وبحساب
لا يقدر على خلقها وجمعها غيره تعالى ام بغيرها
كل من عليها فان الى قوله يطوفون بينها وبين حميم
آن ان قلت اي نعمة في ذكر حتى عقبه بقوله
فباي الاء ربكما تكذبان قلت هو نعمة لاولياء
الله حتى افضى بهم الى السعادة الابدية حيث
نقلهم من دار الهموم الى دار السرور وجميع ما ياتيكم
في هذه السورة فهو اما تعديد نعمة او تحذير من
نقمة او اعلام بقدرة باهرة او عظمة ظاهرة وجميع
ذلك نعم   اي على الارض من الحيوان بيان لمن وعليه
يكون المستثنى الارواح والجنة والنار والحور والولدان والعرش
والحجب فانها لا تفنى والجنة والنار كذلك وقوله من
الحيوان اي وغيره   هالك اي بالفعل
ويبقى وجه ربك الوصف بالبقاء بعد
ذكر الفناء يشعر بانه تعالى يفيض عليهم بعد الفناء آثار
اللطف والكرم ولذلك اعقبه بقوله فباي الاء ربكما
تكذبان فان احياءهم بالحياة الابدية واثابتهم بالنعيم
المقيم من اعظم النعم واجل الالاء ان قلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)